دور التربية الوطنية في تشكيل الوعى السياسي
لطلاب المرحلة الثانوية
(دراسة تحليلية وميدانية لعينة من طلاب الصف الثالث الثانوي)

بسنت خيرت حمزة – مدرس علم اجتماع الاعلام –جامعة قناة السويس الاسماعلية

مقدمة:

يعد التعليم أحد مصادر تشكيل الوعى عامة والوعى السياسي خاصة ، فالمدرسة أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاولية لتشكيل وعي الابناء ومدهم بالمعلومات الاساسية التي تعد المرحلة الاولى في عملية تشكيل الوعي ،لذلك فأن حصول الابناء علي المعلومات والمعارف السياسية حول القانون والدستور ومكونات النظام السياسي داخل المجتمع وكيفية تشكيل الاجهزة التشريعية والتنفيذية والقضائية بطريقة ديمقراطية عبر عملية المشاركة السياسية وتفعيلها لتضم اكبر عدد ممكن من افراد المجتمع ، يعد مقدمة اولية لفهم المجتمع والسياسة وادراك اهمية المشاركة السياسية مما يساعد علي تنمية الوعى السياسي للأبناء .

وإذا كانت هناك مصادر متعددة لتشكيل الوعي السياسي للأبناء عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاولية؛ حيث تأتي الاسرة في المقدمة حيث ينشأ الطفل فيها ويتلقى معارفه عن المجتمع والسياسة الا ان وعيه الحقيقي يتبلور من خلال المؤسسة الثانية وهي المدرسة حيث يتلقى فيها المعلومات والمعارف من خلال المعلمين والمناهج التعليمية التي تدرس لهم وبالطبع يبرز هنا مقرر التربية الوطنية الذى يستهدف بشكل اساسي تشكيل وعى الطلاب بقضايا الوطن وأسس المواطنة والتي على اساسها يتم تكوين هؤلاء الابناء ليصبحوا قادة المستقبل.

ومن هنا تأتى أهمية الدراسة الراهنة حيث تسعي الباحثة للتعرف على دور التربية الوطنية في تشكيل الوعي السياسي لطلاب المرحلة الثانوية داخل المجتمع المصري وهل بالفعل تقوم التربية الوطنية بالدور المنوط بها القيام به، خاصة وأن التراث العلمي المتوفر في مجال علم الاجتماع لا يجيب على هذه التساؤلات، لذلك تأتى هذه الدراسة في محاولة لتديم معرفة جديدة في هذا الإطار. خاصة وأن هناك ما يقرب من نصف مليون طالب سنويا يدرسون هذا المقرر في الصف الثالث الثانوي دون أن نعرف هل يتشكل وعيهم السياسي عبر هذا المقرر، وهل يتأثرون به فعليا، وهل يدفعهم للمشاركة السياسية، كل هذه التساؤلات سوف تحاول الدراسة الإجابة عليها.

أولا : الدراسات السابقة :

من خلال مراجعة التراث النظرى يتضح ان هناك ندرة فى الدراسات والبحوث السابقة حول موضوع الدراسة الراهنة ومع ذلك حاولت الباحثة الحصول على البحوث والدراسات التى اقتربت من موضوع الدراسة الراهنة حتى ولو لم تكن فى مجال علم الاجتماع بحيث تشكل هذه البحوث والدراسات أرضية يمكن ان تنطلق منها وتستفيد من معالجاتها لصياغة مشكلة بحثها الراهن ، فهناك وحدة فى العلوم حيث ان الجميع يستخدم قواعد البحث العلمي رغم اختلاف التخصصات ، لذلك يمكن التعرف علي البحوث والدراسات التي اقتربت من موضوع الدراسة الراهنة في احد جوانبه وطرق ومناهج البحث المستخدمة وكذلك اهم النتائج التي توصلت اليها على النحو التالي :

1- **دراسة سالمة مسعود موسي ، المناهج الدراسية وعلاقتها بتدعيم القيم الاجتماعية : تحليل مضمون بعض المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الاساسي فى ليبيا (1) :**

هدفت الدراسة الى تحليل محتوى المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الاساسي فى ليبيا لمعرفة مدى علاقة المناهج الدراسية بتدعيم القيم الاجتماعية ، واعتمدت الدراسة على اسلوب تحليل المضمون الكمي والكيفي لكتابي (اللغة العربية – والتربية الاسلامية) المقررين على تلاميذ التعليم الاساسي لعام 2003 – 2004 وأسفرت نتائج الدراسة عن ابتعاد وانفصال المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الاساسي في المجتمع الليبي عن القيم الاجتماعية الاساسية التي يجب ان تدعمها ، وهو ما يتطلب أعادة النظر في هذه المناهج الدراسية

2- **دراسة نبيل يعقوب سمارة ، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الاساسية الدنيا في فلسطين (2) .**

وهدفت الدراسة الى التعرف على قيم الانتماء والولاء المتضمنة فى منهاج التربية الوطنية للمرحلة الاساسية الدنيا في فلسطين للعام الدراسي 2008 – 2009 وتحديد مستوى توافر القيم واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل المضمون بناء على قائمة تشتمل تسعة ابعاد للقيم ، واسفرت النتائج عن ضعف مستوى القيم المتضمنة فى منهاج التربية الوطنية الخاصة بالانتماء والولاء الواجب ترسيخها في نفوس التلاميذ.

3- **دراسة ميساء محمد مصطفى ، دراسة تحليلية لقيم المواطنة فى كتاب المواطنة وحقوق الانسان للصف الثاني الثانوي (3) :**

استهدفت الدراسة التعرف على قيم المواطنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتضمنة بكتاب المواطنة وحقوق الانسان للصف الثاني الثانوي 2014 – 2015، واستخدمت الباحثة اسلوب تحليل المضمون وتوصلت الى ان الكتاب يهتم ويركز على القيم السياسية والاجتماعية للمواطنة في الوقت الذى يهمل القيم الاقتصادية خاصة قيمة ترشيد الاستهلاك .

4- دراسة محمد ابراهيم ابو مسامح ، القيم التربوية في مقررات التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية في الاردن (4) :

استهدفت الدراسة التعرف على القيم الاخلاقية والتربوية في كتب التربية الاسلامية للصفين الاول والثاني الثانوي في الاردن ، واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي لتحليل محتوى الكتب كاملة معتمد الجملة المفيدة كوحدة التحليل – لأنها من ادق وحدات التحليل للمحتوى – واكثرها شمولا . وتوصلت الدراسة الى ان مجموع القيم التربوية والاخلاقية في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية في الاردن مكتملة وشاملة الى حد ما الا ان الباحث يوصي بإعادة توزيعها توزيعا متكاملا وتدعيمها بالأدلة من قبل المعلمين .

5- دراسة عمر حسين سلامة ، القيم المتضمنة فى كتب التربية الوطنية والتاريخ للصفوف الاولى فى التعليم الاساسي في مناطق السلطة الفلسطينية (5) .

هدفت الدراسة الى الوقوف على القيم المتضمنة في كتب مادة التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الستة الاولى في التعليم الاساسي في مناطق السلطة الفلسطينية والتي هي ذات طبيعة تجريبية حيث ظهرت الطبعة الاولى في العام الدراسي 1995 – 1996 وذلك للكشف عن القيم التربوية التي يتضمنها المنهاج ، واستخدم الباحث اسلوب تحليل المحتوى لثماني كتب حيث تم تشخيص المعاني في هيكل معين من الكلام بأسلوب كمي واسفرت النتائج عدم شمولية الكتب لكل القيم وان النسب متفاوتة من كتاب لأخر حيث لا يوجد في كتاب التربية الوطنية للصف السادس أي قيمة لحب العلم والتثقيف ، وعدم التوازن في توزيع القيم في الكتب الثمانية حيث زاد عددها في بعض الكتب وقل في بعضها ، وعدم مراعاة التدرج فى توزيع القيم حسب الصفوف .

6- دراسة روضة عمير الجبر النعيمي ، دراسة تحليلية تقويمية لمنهاج علم الاجتماع للمرحلة الثانوية في دول مجلس التعاون الخليجي (6) .

تهدف الدراسة للتعرف على مدى تحقيق مناهج علم الاجتماع الحالية للأهداف التربوية العامة الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي ، واعتمدت الباحثة على اسلوب تحليل المحتوى ،

واسفرت النتائج عن ان مناهج علم الاجتماع في دول مجلس التعاون الخليجي قاصرة على تحقيق وثيقة الاهداف العامة للتربية واسس المناهج الموحدة في الدول الاعضاء ، وعدم قدرة المناهج على تعزيز قيم احترام معتقدات الاخرين وثقافتهم وفقا للتعاليم الاسلامية .

7- دراسة محمد عبدالله المرعول ، اثر التعليم على تغير القيم في المجتمع السعودي (7):

هدفت الدراسة الى معرفة اثر التعليم على الفرد وممارسته لسلطته ومسئوليته وتوجيه قيم الاسرة والعلاقات والانشطة الاقتصادية والاجتماعية واعتمد الباحث على المنهج الوصفي حيث استخدم استمارة استبيان طبقت على 300 مفردة من الرجال الذين حصلوا على قدر من التعليم واسفرت النتائج عن ان التعليم يلعب دورا في تغيير منظومة القيم داخل الاسرة والعلاقات والانشطة الاقتصادية والاجتماعية .

8- دراسة وليد حلفان محمد الحسيني ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية والتربوية لدى منسوبي وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان (8) :

سعت الدراسة للتعرف علي دوافع منسوبي وزارة التربية والتعليم العمانية لشبكات التواصل الاجتماعي ، والقيم التربوية والاجتماعية التي تم تعزيزها ، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي عبر استمارة استبيان طبقت على عدد 600 معلم ومعلمة في محافظة مسقط ، وتوصلت الدراسة الى نتائج تؤكد ان الفيس بوك هو الاكثر استخداما حيث يحصلون من خلاله على المعلومات والاخبار المحلية والعالمية وان اهم القيم التي تم تعزيزها هي الاتصال الثقافي وتقدير الذات والتفاعل الاجتماعي والارتباط بالمؤسسة والابداع والابتكار والارشاد النفسي والتربوي لكنها بدرجة متوسطة وليست مرتفعة .

9- دراسة زينب عبد الفتاح صبره ، استراتيجيات كفايات الاداء فى برامج تعليم الفنون وقيم المواطنة (9).:

هدفت الدراسة الى التعرف على استراتيجيات كفايات الاداء في برامج تعليم الفنون وقيم المواطنة لدى الشباب حيث يشعر بانه مهمل لا قيمة لرأيه او فكره في المجتمع ، وهو ما يخلق نوعا من اللامبالاة وعدم الانتماء او الاحساس بمشاكل المجتمع ، ويجعل الشباب سهل الانقياد .

10- دراسة امال توفيق حمد ، فاعلية برنامج معرفي سلوكي لدعم قيم الانتماء الوطنى لدى طالبات الجامعات غزة فلسطين (10) :

هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تعزيز قيم الانتماء الوطني لدى عينة الدراسة من طالبات الجامعات الفلسطينية بعد انتهاء جلسات الارشاد بثلاثة شهور من

خلال الاختبار التبعي، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال تطبيق مقياس قيم الانتماء ، هذا الى جانب المنهج شبه التجريبي لاختبار فاعلية برنامج سلوكي معرفي على عينة من 30 طالبة ، وتوصلت نتائج الدراسة الى فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي لتعزيز قيم الانتماء الوطني لدى عينة الدراسة .

11- دراسة رضا مسعد احمد الجمال، التنمية الثقافية لأطفال المناطق الفقيرة وانتمائهم للروضة (11) :

هدفت الدراسة الى تصميم برنامج متكامل من الانشطة الثقافية المختلفة والمناسبة لسن أطفال ما قبل المدرسة لإكسابهم معارف وقيم وسلوكيات ايجابية ، وكذلك تحديد العلاقة بين اكساب اطفال الروضة بعض المعارف والقيم والسلوكيات الايجابية وانتماء هؤلاء الاطفال لروضتهم ، واستخدام الباحث استمارة البينات الأولية ومقياس انتماء الطفل للروضة ، وجاءت اهم النتائج ان الاطفال الذين اشتركوا في الانشطة الثقافية زادت درجات انتمائهم للروضة مقارنة بالأطفال الذين لم يشتركوا في مثل هذه الأنشطة الثقافية والانتماء للروضة.

12- دراسة محمود خطاب سويدان العزبي ، دور التعليم الجامعى فى دعم وتنمية قيم المواطنة فى دولة الكويت (12)

هدفت الدراسة للتعرف على دور التعليم الجامعي في دعم وتنمية قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت ، واعتمد الباحث على تحليل مضمون المقررات الجامعية المنوط بها تنمية قيم المواطنة لدى الشباب وجاءت اهم النتائج بان هناك ضألة فيما يبذل من جهد تجاه تنمية مشاعر المواطنة والانتماء لدى الطلاب ، ولا يزيد الجهد المبذول عن تدريس بعض المقررات ذات الصلة بتنمية المواطنة ، ويظل العائد من ورائها متواضعا ، حيث يتم تدريس هزه المقررات بطريقة التلقين فلا يكون الاهتمام من جانب الطلاب الا بحفظ المحتوى كي يوضع بعد ذلك على ورق الاختبارات ، اما النشاط اللاصفى الذى يصاحبه التدريس فهو يتم بطريقة شكلية لا تسمح بالممارسة للقيم التي تقوم عليها المواطنة السليمة .

ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات على النحو التالي:

1- أغلب الدراسات تأتى في مجال التربية وبعضها يأتي في مجال علم النفس، وهناك ندرة في مجال علم الاجتماع.

2- أغلب الدراسات استخدمت تحليل المضمون والمقاييس ويبرز ذلك طبيعة مجالات الدراسة سواء في التربية او علم النفس.

3- أغلب الدراسات اكدت على ان المناهج والمقررات الدراسية غالبا ما تأتى لتقديم معارف ومعلومات بشكل تلقيني للطلاب ولا تحقق تنمية حقيقية للقدرات ولا تدعم القيم المراد تدعيمها سواء كانت قيم اجتماعية او غيرها.

4- بعض الدراسات استهدفت التعرف على القيم المتضمنة في بعض الكتب والمقررات الدراسية ومنها كتب التربية الوطنية باعتبارها أحد وسائل دعم قيم الانتماء والولاء والمواطنة.

ومن خلال هذه الملاحظات ترى الباحثة انه يمكن بلورة مشكلة بحثها الراهن بالاستفادة من الدراسات السابقة لان هناك ندرة في مثل هذه الدراسات في مجال علم الاجتماع وغالبية الدراسات اعتمدت على اسلوب تحليل المضمون الكمي فقط في حين انها يمكن ان تستفيد من تنوع المناهج والاساليب البحثية في مجال علم الاجتماع في بحثها الراهن ، كذلك ركزت الدراسات السابقة على القيم المتضمنة في المقررات الدراسية دون محاولة التعرف على تأثير هذه القيم على سلوك الطلاب ، لذلك تأتى الدراسة الراهنة لمعالجة هذا القصور حيث ستركز الباحثة الى جانب محاولة تعرفها على دور التربية الوطنية في التعرف على قيم المواطنة ودعمها الى التعرف على مدى تأثير التربية الوطنية على عملية تشكيل الوعى السياسي لدى الطلاب ومدى تطبيق واتباع ما يدرسونه في سلوكهم في الحياه السياسية .

ثانيا : مشكلة الدراسة وتساؤلاتها .

تبلور مشكلة الدراسة الراهنة في التعرف على دور التربية الوطنية في تشكيل الوعي السياسي لطلاب المرحلة الثانوية في المجتمع المصري. من خلال تحليل مضمون كتاب التربية الوطنية المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوي ، واستطلاع رأى عينة من طلاب المدارس الثانوية من البنين والبنات للتعرف على مدى تأثير ما يدرسونه في هذا المقرر على وعيهم السياسي ومعرفتهم بطبيعة القوانين والدستور المصري ومكونات النظام السياسي المصري والاحزاب السياسية وضرورة المشاركة السياسية لدعم العملية الديمقراطية داخل المجتمع ، ونظرا لأهمية التعليم في تشكيل الوعى بشكل عام والوعى السياسي بشكل خاص قررت الباحثة طرح القضية للبحث السيسيولوجيا عبر مجموعة من التساؤلات على النحو التالي :

1- هل يقدم مقرر التربية الوطنية المعارف والمعلومات الضرورية لتشكيل وعي الطلاب السياسي؟

2- ما مدي استفادة الطلاب من مقرر التربية الوطنية الذي يدرسونه خلال المرحلة الثانوية؟

3- هل المعارف والمعلومات التي تقدم من حلال المقرر الدراسي للتربية الوطنية تقدم بصورة سهلة وبسيطة وجذابة تسهل على الطلاب استيعابهم؟

4- ما مدى تأثير معلمي مقرر التربية الوطنية على الطلاب وهل يقومون بدورهم في شرح المقرر وتوضيحه؟

5- هل حصل الطلاب عل معارفهم السياسية من حلال مقرر التربية الوطنية ام ان هناك مصادر اخرى يعتمدون عليها؟

6- الي اي مدى قام مقرر التربية الوطنية بمد طلاب المرحلة الثانوية بالمعارف والمعلومات الضرورية لتشكيل وعيهم السياسي؟

ثالثا: مفاهيم الدراسة:

- مفهوم التربية الوطنية:

التربية الوطنية تعي تعليم الطلاب حقوقهم وواجباتهم كمواطنين، وتعني ايضا تعليم المواطنة او غرس السلوك الاجتماعي المرغوب فيه حسب قيم المجتمع الذي يعيش فيه المواطن وركزت معظم الابحاث المتعلقة بالتربية الوطنية في الولايات المتحدة على المصطلح التربوي بصفته يهتم بأعداد المواطن وتعليمة الاسس التي يجب ان تقوم عليها المواطنة الحقة (13)

وتعرف ايضا بانها التربية التي تهدف الى تكوين المواطن الصالح، وكذلك احاطته بمشاكل مجتمعه وكذلك بمده بالمعلومات الضرورية لتوعيته، وهي العلم الذي يوضح علاقة المواطن ببيئته الاجتماعية. وما ينشأ عن هذه العلاقة من انظمة وقوانين وواجبات. والتربية الوطنية هي تلك التربية التي تغرس في الفرد مشاعر الحب والولاء والمصلحة في دائرة تتسع باتساع الوطن كله (14)

وهناك من عرفها بأنها الفرع الذى يعالج حقوق وواجبات المواطنين، والذى يهدف الى تكوين المواطن الصالح الذى يعرف حقوقه وواجباته ويعي المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعيشها المجتمع، ويشارك مشاركة ايجابية في حلها بهدف تنمية المجتمع، بحيث يهتم بالعمل ويتمتع بقيم الانتماء والولاء واحترام القواعد والقوانين ومساعدة الاخرين (15)

وفى إطار الدراسة الراهنة تحاول الباحثة صياغة مفهوم التربية الوطنية إجرائيا على النحو التالي:

التربية الوطنية هي وعى المواطن بقضايا الوطن والمواطنة الحقيقية من خلال التعرف على معنى القانون والدستور والعلاقة الضرورية بينهما كأساس لأى دولة وكيفية صياغة ووضع القانون والدستور، وكذلك معرفة مكونات النظام السياسة التشريعية والتنفيذية والقضائية وكيف تعمل بطريقة ديمقراطية عبر عملية المشاركة السياسية والتنافس السياسي عبر التعددية الحزبية، وذلك لتحقيق

الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع وحصول المواطن على حقوقه في العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية.

2-مفهوم الوعى السياسي:-

يعرف "شيبتولين " الوعى السياسي بانة مجموعة من الأراء تجسد السياسة التي تنتهجها طبقة معينة أو جماعة اجتماعية والتي تعتبر نمط خاص من العلاقات بين الطبقات والأمم، وهى تحدد أيضا مضمون وأشكال الأحزاب السياسية، وتشابكها مع الطبقات والجماعات الاجتماعية وتمارس الأيديولوجيات السياسية تأثيراً مباشر في حياة الناس والمجتمع بصورة عامة عن طريق تأثيرها في العلاقات بين الطبقات (16)

بينما يشير kigongo الى الوعي السياسي بانة مدار وعى الشعب بالسياسة وقدرة هذا الشع على تنمية الفضيلة السياسية ويكون ذلك عن طريق المشاركة السياسية في سياسة الوطن مما يساعد على تنمية الوطن (17)

وهناك من يعرف الوعى السياسي بانة مجموعة الأفكار والمعلومات التي لدى الفرد ، والى تتعلق بمجمعة أو بالمجتمع الخارجي ، وتدور حول الموضوعات السياسية المختلفة .وأن هذه المعلومات والمعارف تكتسب من خلال الثقافة السياسية (18)

ويعرف أيضاً الوعى السياسي بانة إدراك الفرد لواقع مجتمعة ومحيطة الإقليمي والدولي، ومعرفة مشكلات العصر المختلفة والقوى المؤثرة فيه فالوعى السياسي المجتمعي هو الرباط السائد لأفراد المجتمع في مواجهته لواقعة وتخليصه من مشكلاته، فهو حالة من اليقظة الفكرية يدرك فيها الفرد الانسان نفسة وقدرته على التفهم (19)

وهناك من يعرف الوعي السياسي بانة مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي يمتلكها الفرد وتتيح له المشاركة الفعالة في أوضاع مجتمعة ومشكلاته ويقوم بتحليلها والحكم عليها وتحديد موقفة منها والتي تدفعه الى التحرك من أجل تطويرها، وفهم البيئة المحيطة به، وتدفعه الى تغييرها، وتدفعه أيضا الى المشاركة بما يجعله يرتقي الى مستوى الديمقراطية، ويعد الوعي من العوامل الهامة والمساعدة على الممارسة السياسية الرشيدة (20)

وفى إطار الدراسة الراهنة تستخدم الباحثة التعريف الإجرائي التالي: -

الوعى السياسي هو مجموعة المعارف والمعلومات التي يستمدها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة حول مجتمعة والنظام السياسي فيه ومكونات هذا النظام السياسي وطرق حركته والقوانين الحاكمة للمجتمع ودستوره وكيفية وضعة ،والأحزاب السياسية وتكويناتها

والمنافسة الديمقراطية بينهما وحقوق المواطنة والواجبات المترتبة عليها ومن خلال هذه المعارف والمعلومات يتمكن الفرد من اتخاذ موقف من الأفكار والايديولوجيات المختلفة الموجود داخل مجتمعة وعبر هذا الموقف يتخذ سلوكيات إيجابية تتعلق بعملية المشاركة في العملية السياسية من أجل نهضة وتنمية مجتمعة .

رابعا: الاطار النظري للدراسة :

تعتمد الباحثة في هذه الدراسة علي نظرية راس المال الثقافي التي وضع قواعدها عالم الاجتماع الفرنسي "بيبر بوريو "وقد انتشرت هذه النظرية كاتجاه مميز للبحث في علم الاجتماع منذ منتصف الستينات من القرن العشرين وطبقا لهذه النظرية يعتبر النظام التعليمي وسيلة للمحافظة علي التركيبة الطبقية للمجتمع وضمان استمرار بينهما ، وهناك عدة ميكانزمات تؤدى الي تحقيق زالك ، فالطبقة المسيطرة في المجتمع تسعي دائما الي ضمان استمرارية سيطرتها والحفاظ علي مصالحها في المجتمع ، وطالما ان هذه الطبقة لم تعد قادرة علي تحقيق ذلك الهدف من خلال القهر والعنف السائر فأنها تلجأ الى اسلوب اخر يتمثل في السيطرة الفكرية والعنف الثقافي ، والذى يعتمد على تحديد مضمون المعرفة بما يحقق وظيفتي الضبط والهيمنة ، سواء داخل هذا النظام ، او بعد الخروج منه عند محاولة الدخول الى سوق العمل . ومن ثم فأن النجاح او الاخفاق في الالتحاق بسوق العمل مشابه للنجاح او الاخفاق في النظام التعليمي وكلاهما لا يعتمد علي القدرات الذاتية للأفراد، وانما على رصيد كل منهم من العناصر الثقافية الخاصة بالطبقة المسيطرة والتي يتم غرسها في الافراد مسبقا من خلال النظام التعليمي ومن خلال التنشئة الاجتماعية في اسر لها اسلوب حياة متميز (21).

ويري بورديو ان النظام التعليمي وهو شكل من اشكال راس المال الرمزي –في اي بلد وان بدا أنه يقدم حقائق علميه وتربوية حياديه، الا انه في الحقيقة ابعد ما يكون عن ذلك، وان ما يقدمه نظام التعليم ليس الا قيم وثقافة الطبقة الحاكمة، بحيث يتم اظهارها وكأنها ثقافة المجتمع بكل مكوناته، أي اخفاء محتواها الطبقي والمسيطر والأيديولوجي (22) .

ومن منظور نظريته، اعتبر ان التعليم شكل من اشكال العنف الرمزي، بحيث يتم من خلاله تطويع العقول وغسل الادمغة بما يتناسب وما يراه القائمون على الامر، ولكن بشكل ناعم، وهذه خطورة التعليم بالمعني السلبي، لأنه يسلب ممن يتعلمون ملكة التفكير والرؤية النقدية، وكأنه يقوم بغسيل مضبوط للأدمغة منذ الطفولة وحتى الجامعة وعبر فترة زمنية طويلة نسبيا. وحسب نظرية " بورديو " إذا كان السجن يقوم بتطويع الاجساد فان التعليم يقوم بتطويع العقول. وفى الحالتين يعتبرهما شكلين

من اشكال العنف، يختلفان في الشكل ويتفقان في الهدف فقط الفرق ان التعليم عنف لكنه رمزي، وتطويع الاجساد هو الاخر عنف ولكنه مادي، او أكثر ملموسية ومباشرة وسريعة النتيجة (23).

وترى الباحثة وفقا لهذا الطرح بأن نظرية رأس المال الثقافي بتركيزها على التعليم كأداة لتحقيق مصالح الطبقة الحاكمة يمكن استخدامها كنظرية موجهة في الدراسة الراهنة ذلك لان الطبقة الحاكمة هي التي تضع المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ومن ضمنها منهاج التربية الوطنية الذى من المفترض ان يكون احد ميكانزمات تشكيل الوعى السياسي لدى الطلاب الدارسين له ، لكن وفقا لنظرية "بورديو "فأن المتوقع ان يكون هذا المنهاج اداة للعنف الرمزي ضد هؤلاء الدارسين حيث يتم من خلاله توصيل المعارف والمعلومات التي تريدها الطبقة الحاكمة لان النظام التعليمي قائم بالأساس على تطويع العقول وغسيل الادمغة عبر عمليات التلقين ، وسوف تحاول الباحثة اختبار فرضيات نظرية "بورديو" اثناء عمليات التحليل بعد استخلاص نتائج الدراسة التحليلية والميدانية .

خامسا : الاجراءات المنهجية للدراسة :

اعتمدت الباحثة على عدد من المناهج والادوات البحثية في دراستها الراهنة ، وذلك لان الدراسة تندرج ضمن الدراسات التحليلية الوصفية وهو ما جعل الباحثة لديها خيارات متعددة للطرق والاساليب والمناهج البحثية ، فاعتمدت بشكل اساسي على اسلوب تحليل المضمون الكيفي لكتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوي الذى يدرس لطلاب المرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية واعتمدت في عملية التحليل على استيفاء المقرر للقضايا والموضوعات التي حددها التعريف الاجرائي كمؤشرات واقعية لمفهوم التربية الوطنية والتي اذا تم طرحها واستيعابها من قبل الطلاب تؤدى الى تنمية وعيهم السياسي ، وتتمثل في القانون والدستور والنظام السياسي ومكوناته والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والاحزاب السياسية والديمقراطية والمشاركة السياسية .

ولم تكتفى الباحثة بتحليل المضمون بل استخدمت ايضا اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة من اجل التعرف على دور التربية الوطنية في تشكيل الوعي السياسي لطلاب المرحلة الثانوية، وذلك بالتطبيق على عينة من طلاب المدارس الثانوية داخل جمهورية مصر العربية.

وفى هذا الإطار استخدمت الباحثة اداه الاستبيان باعتبارها الأداة المناسبة في مجال المسموح الاجتماعية، وتتناسب مع طلاب المدارس الثانوية، وقد راعت الباحثة بساطة الاسئلة ومباشرتها، وقد تضمنت الاستمارة عدة محاور تغطى تساؤلات الدراسة الرئيسية والفرعية، وتم تحكيمها بواسطة بعض الاساتذة في مجال علم الاجتماع قبل تطبيقها على عينة الدراسة.

وقامت الباحثة باختيار مدرستي سيزانبراوى الثانوية بنات ومدرسة القاهرة الرسمية للغات المشتركة، بمنطقة التجمع الخامس بالقاهرة الجديدة لسحب عينة من طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي الذين يدرسون مقرر التربية الوطنية ، وتم سحب عينة عشوائية قوامها 100 مفردة بحثية 50 من الاناث من مدرسة سيزانبراوى و50من البنين من مدرسة القاهرة الرسمية وقد راعت الباحثة عند الاختيار ان يكون نصف العينة من الذكور والنصف الاخر من الاناث . وكذلك نصف العينة من طلاب المدارس العربية والنصف الاخر من طلاب مدارس اللغات وقد اختارت منطقة القاهرة الجديدة كمجال جغرافي لتسهيل المهمة البحثية من جانب ولاعتقادها ان طلاب المرحلة الثانوية يدرسون نفس المقرر بغض النظر عن مواقعهم الجغرافية ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

وجاء المجال الزمنى للدراسة ليستغرق ستة اشهر كاملة تم توزيعها على النحو التالي:

1- شهرين لجمع المادة النظرية وصياغة مشكلة البحث وبلورة الإطار النظري والمفاهيمى للدراسة.

2- شهرين لأعداد ادوات الدراسة التحليلية والميدانية وجمع المادة وتحليل الكتاب وتطبيق استمارة الاستبيان.

3- شهرين لتحليل البيانات الكيفية والكمية وكتابة التقرير النهائي للبحث.

سادسا : نتائج الدراسة ومناقشتها :

1- أكدت نتائج الدراسة التحليلية ان مقرر التربية الوطنية للصف الثالث الثانوي جاء في اربعة فصول رئيسية تستهدف نشر وتشكيل وعى الطلاب لقضايا الوطن واسس المواطنة في محاولة لغرس قيم الانتماء والولاء ، وفى هذا الصدد جاء الفصل الاول بعنوان : القانون والدستور ، حيث حاول هذا الفصل مد الطلاب معلومات ومعارف حول مفاهيم (الاخلاق – القانون – الدستور) ، والتمييز بين الدستور والقانون ، وتحديد خصائص ومصادر وفروع القانون ، بهدف استنتاج العلاقة بين مبادئ الاخلاق والقواعد القانونية والتعاليم الدينية ، وكذلك استنتاج العلاقة بين الالتزام بالقانون واستقرار المجتمع وتماسكه ، ثم يقدم مقارنة بين انواع الدساتير المختلفة ، ونشأتها واساليب تعديلها ، ويستنتج علاقة الدولة المدنية بالدستور ، ويحلل بعض مواد الدستور المصري ، ويقدم اهمية الدستور والقانون فى تنظيم الحياه السياسية وضمان حقوق المواطنين وحرياتهم ، ودور المحكمة الدستورية _كجهة قضائية مستقلة ، ومن خلال القراءة التحليلية النقدية لهذا الفصل فأن يمكن ان يشكل الوعى القانوني والدستوري وقيم المواطنة في صورة مبسطة وجذابة للطلاب

2- وجاء الفصل الثاني بعنوان الديمقراطية ، حيث قدم تعريفا لمفهوم الديمقراطية ، وحدد العلاقة بين المواطنة والديمقراطية والحرية ، وتتبع نشأة الديمقراطية وتطورها في المجتمع المصري ، وخصائص ومقومات وتحديات الديمقراطية في المجتمع ، وكذلك اشكال وصور الديمقراطية ، ودور الفرد في ارساء الديمقراطية عبر المواقف الحياتية المختلفة ، وذلك للتأكيد على اهمية تطبيق الديمقراطية في تقدم المجتمع وتطوره ، وقدم الفصل في صورة مبسطة وجذابة للطلاب بهدف تشكيل وعيهم بقيم الديمقراطية ، والتسامح الديني وحقوق الانسان ، والمسئولية الفردية .

3- وجاء الفصل الثالث بعنوان الاحزاب السياسية، حيث قدم تعريفا بالأحزاب السياسية، وشروط تأسيس الاحزاب، وخصائص الاحزاب السياسية المصرية، وظروف نشأة الحياة الحزبية ومراحل تطورها في مصر واهداف ووظائف ودور الاحزاب السياسية في الدستور والحياة النيابية المصرية، وقدم الفصل بطريقة مبسطة وجذابة للطلاب، بهدف تشكيل وعيهم بالحرية المسئولة والديمقراطية وتكافؤ الفرص والمشاركة الايجابية.

4- وجاء الفصل الرابع بعنوان المشاركة السياسية اساس الممارسة الديمقراطية ، حيث تم تعريف المشاركة السياسية والمقصود من العملية الانتخابية ، ومجالات المشاركة السياسية والعلاقة بين حق المشاركة السياسية والحقوق المرتبطة بها في الدستور المصري ، واهمية وصور وخصائص ودوافع المشاركة السياسية ، وأليات تفعيل المشاركة السياسية في العملية الديمقراطية ، ورصد واقع المشاركة السياسية في المجتمع المصري عبر مراحل العملية الانتخابية ، والمقارنة بين نظم الانتخابات المختلفة والرقابة والاشراف عليها ، واهمية ثورات المصريين عبر العصور التاريخية وقدم هذا الفصل بطريقة مبسطة وجذابة للطلاب ، بهدف تشكيل الوعى السياسي والتربية من اجل المواطنة والديمقراطية وحقوق

5- لقد اتضح من نتائج الدراسة التحليلية ان أعداد الكتاب وطريقة تقديم المعارف والمعلومات يمكن نظريا ان تساعد في تشكيل الوعى السياسي لطلاب المرحلة الثانوية، حيث تعد المعارف والمعلومات المقدمة بطريقة مبسطة وجذابة احد مراحل تشكيل الوعى او هي المرحلة الاولى في تشكيل الوعى السياسي، فالمعلومات والمعارف المقدمة تشكل الركيزة الاساسية في عملية تشكيل الوعى، يتبعها اتخاذ موقف من هذه المعارف والمعلومات ، ثم يتبعها السلوك الذى هو عملية المشاركة الفعلية في عملية المشاركة السياسية .

6- وجاءت خصائص عينة الدراسة الميدانية على النحو التالي:

أ – فيما يتعلق بخصائص العينة من حيث المرحلة العمرية يوضحها الجدول التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	16 سنة	5	5%
2	17 سنة	92	92%
3	18 سنة	2	2%
4	19 سنة	1	1%
	المجموع	100	%100

ويتضح من الجدول السابقة ان غالبية مفردات العينة يقعون في المرحلة العمرية 17 عام وهى نتيجة طبيعية لطلاب المرحلة الثانوية في حين جاءت نسبة من يقلون عن 17 عام ومن يزيدون على 17 عام ضئيلة للغاية وذلك نتيجة للالتحاق بالمدرسة في سن مبكر او نتيجة التعثر الدراسي.

ب – وفيما يتعلق بخصائص العينة من حيث النوع فقد جاءت على النحو الذى يوضحه الجدول التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	ذكر	50	%50
2	أنثى	50	%50
المجموع			%100

ويتضح من الجدول السابق حرص الباحثة على ان تكون عينة الدراسة ممثلة للذكور والاناث بنفس النسبة تقريبا على المستوى القومي.

ج–وفيما يتعلق بخصائص العينة من حيث المدرسة التي تنتمى اليها الطلاب جاءت على النحو التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	مدرسة سيزانبراوي	50	%50
2	مدرسة القاهرة الرسمية للغات	50	%50
	المجموع	100	%100

ويتضح من الجدول السابق حرص الباحثة على تنوع المدارس من حيث تكون هناك مدرسة عربي واخري لغات، وان تكون مدرسة للبنات واخري للبنين حتى تتنوع خصائص العينة وتختلف طرق التدريس وبالتالي عملية تشكيل الوعى السياسي للطلاب .

د – وفيما يتعلق بخصائص العينة من حيث الاقسام الدراسية للطلاب جاءت على النحو التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	القسم الأدبي	50	%50
2	القسم العلمي	50	%50
	المجموع	100	%100

ويتضح من الجدول السابق حرص الباحثة على تنوع التخصص الدراسي للطلاب، حيث جاءت نسبة من يدرسون بالقسم الادبي متساوية لمن يدرسون بالقسم العلمي لطلاب الثانوية العامة الذى سحبت من خلالهم عينة الدراسة.

م	المتغيرات	ك	%
1	نعم	20	%20
2	لا	72	%72
3	لا اعرف	8	%8
	المجموع	100	%100

7 – وجاءت نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالمعلومات التي يقدمها مقرر التربية الوطنية حول المجتمع والسياسة كما يعكسها الجدول التالي:

ويتضح من معطيات الجدول السابق ان النسبة الاكبر في عينة الدراسة 72% يؤكدون ان مقرر التربية الوطنية لا يقدم معلومات حول المجتمع والسياسة، وهو ما يتناقض مع ما توصلت اليه الدراسة التحليلية، وهو ما يمكن تفسيره بأهمال الطلاب للقرار وعدم اطلاعهم عليه.

8 – وفيما يتعلق بالاستفادة من المعلومات التي يقدمها مقرر التربية الوطنية فقد جاءت النتائج الميدانية كما يعكسها الجدول التالي

م	المتغيرات	ك	%
1	نعم	20	%20
2	لا	80	%80
	المجموع	100	%100

ويتضح من معطيات الجدول السابق ان 80% من عينة الدراسة لا تستفيد من المعلومات الموجودة داخل مقرر التربية الوطنية ، وهو ما يعنى عدم اهتمام الطلاب والمدرسة والمعلمين بمحتويات هذا المقرر على الرغم من اهميته وثراء المعلومات الموجودة به كما اوضحت الدراسة التحليلية .

9 – وفيما يتعلق بطبيعة الاستفادة التى تحققت من المعلومات التى يقدمها مقرر التربية الوطنية لمن استفادوا فعلا من المقرر جاءت نتائج الدراسة الميدانية كما يوضحها الجدول التالى :

م	المتغيرات	ك	%
1	التعرف على القوانين والدساتير	12	14,5
2	التعرف على مكونات النظام السياسي	12	5، 14
3	التعرف على طبيعة الاحزاب السياسية المصرية	15	18
4	التعرف على التجربة السياسية المصرية	14	17
5	التعرف على الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية	15	18
6	التعرف على اهمية المشاركة السياسية	15	18
7	اخرى تزكر	–	–
	المجموع	83	%100

ويتضح من معطيات الجدول السابق ان الاستفادة من مقرر التربية الوطنية جاءت متقاربة بين عدد من المتغيرات تغطى كلها المحاور الرئيسية للمقرر فقد جاءت المتغيرات التعرف على طبيعة الاحزاب السياسية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمشاركة السياسية بنفس النسبة %18

يليها متغير التعرف على التجربة السياسية المصرية بنسبة 17% واخيرا جاء متغيري التعرف على القوانين والدساتير ومكونات النظام السياسي بنسبة 14,5 وتعبر هذه النتائج عن اهمية القضايا التي يتشكل منها مقرر التربية الوطنية كما اوضحت نتائج الدراسة التحليلية.

10 – وفيما يتعلق بنتائج الدراسة الميدانية بالنسبة لعدم الاستفادة من المعلومات التي يقدمها مقرر التربية الوطنية فقد جاءت على النحو الذى يعبر عنه الجدول التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	لان المعلومات تقدم بشكل غير جذاب	45	13,4
2	لان المعلومات تقدم بشكل إجباري	65	19,4
3	لا يوجد معلم متحصص يقدم المعلومات	70	20,9
4	بسهولة	80	23,9
5	لان المقرر لا تضاف درجاته الى المجموع	75	22,4
6	لأننا نحفظ المعلومات الدراسية من اجل الامتحان فقط	–	–
	أخرى تذكر		
	المجموع	335	%100

ويتضح من معطيات الجدول السابق تنوع اسباب العزوف وعدم الاستفادة من المعلومات التي يقدمها مقرر التربية الوطنية حيث جاءت نسبة 23,9% تؤكد ان السبب عدم اضافة درجات المقرر الى المجموع ، يليها نسبة 22,4% تؤكد ان السبب عملية الحفظ والتلقين التي تقوم عليها العملية التعليمية حيث يحفظ الطلاب المعلومات الدراسية من اجل الامتحان فقط وبعد انتهاؤه تنسي كل المعلومات وتحذف من الذاكرة ، يليها نسبة 20,9% يرون ان عدم وجود معلم متخصص هو السبب ثم نسبة 19,4% يرون ان المعلومات تقدم بشكل إجباري لذلك يتم العزوف منها ، واخيرا جاءت نسبة 13,4% يرون ان المقرر يقدم المعلومات بشكل غير جذاب ، ويمكن تفسير هذه المعلومات في ضوء سياسات التعليم التي تقلل من اهمية المقرر على الرغم من ان الدراسة التحليلية اكدت على ان المقرر تم اعداده بشكل جيد جدا .

11 – وفيما يتعلق برضا الطلاب عن مقرر التربية الوطنية فقد جاءت النتائج الميدانية كما يعكسها الجدول التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	راضي	20	%20
2	غير راضي	80	%80

	المجموع	100	%100

ويتضح من معطيات الجدول السابق اتجاه غالبية عينة الدراسة وبنسبة 80% لتأكيد عدم الرضا عن مقرر التربية الوطنية وهو ما يعكس عدم الاستفادة من المقرر على الرغم من تأكيد الدراسة التحليلية على اعداد المقرر بشكل جيد وجذاب.

12 – وفيما يتعلق بأسباب الرضا عن المقرر الخاص بالتربية الوطنية لدى عينة الدراسة الميدانية فقد جاءت كما يعكسها الجدول التالي:

م	المتغيرات	ك	%
21	يقدم معلومات مهمة عن حقوق المواطنة	10	18,2
	تعرفت من خلاله على حقوقي وواجباتي تجاه وطني	10	18,2
	تعرفت من خلاله على طبيعة النظام السياسي المصري	17	30,9
	تعرفت من خلاله على اهمية المشاركة السياسية	18	32,7
	اخرى تذكر	–	–
	المجموع	55	%100

ويتضح من معطيات الجدول السابق ان التعرف على اهمية المشاركة السياسية من خلال مقرر التربية الوطنية جاءت في المقدمة بنسبة 32,7 يليها التعرف على طبيعة النظام السياسي المصري بنسبة 30,9% تم التعرف على حقوق المواطنة والحقوق والواجبات تجاه الوطن بنفس النسبة 18,2%، وهو ما يؤكد ثراء المقرر الدراسي للتربية الوطنية كما أوضحت الدراسة التحليلية .

13– وفيما يتعلق بأسباب عدم الرضا عن مقرر التربية الوطنية جاءت النتائج الميدانية كما يعكسها الجدول التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	المقرر لا يقدم معلومات مفيدة	12	5,2
2	لم يهتم المعلم بتوضيح اهمية المقرر	60	25,8
3	لم تتح لي فرصة التعرف على محتوى الكتاب بشكل	80	34,5
4	جيد	80	34,5
5	المقرر مهمل من قبل المدرسة والمعلمين	–	–
	أخرى تذكر		
	المجموع	232	%100

ويتضح من معطيات الجدول السابقة ان اهمال المدرسة والمعلمين لمقرر التربية الوطنية وعدم اتاحة الفرصة للتعرف على محتواه بشكل جيد سببين اساسيين لعدم الرضا حيث سجلوا نسبة 34,5% ، ثم جاء عدم اهتمام المعلم بتوضيح اهمية المقرر في المرتبة الثانية بنسبة 25,8% ، واخيرا ان المقرر لا يقدم معلومات مفيدة بنسبة 5,2% وتعكس النتائج الميدانية حقيقة هامة وهى ان عدم الرضا تابع من اهمال المدرسة والمعلمين للمقرر وهو ما انعكس على الطلاب في عدم الاهتمام بالمقرر ، في حين ان من اكدوا على انه يقدم معلومات غير مفيدة يتم عن عدم معرفتهم بطبيعة القضايا التي قدمها المقرر خاصة وان الدراسة التحليلية اكدت على اهمية القضايا التي يتناولها المقرر كركيزة اساسية لتشكيل الوعى السياسي اذا تناولها الطلاب بجدية .

14- وفيما يتعلق بمصدر حصول الطلاب على معلوماتهم السياسية فقد جاءت نتائج دراسة الميدانية كما يعكسها الجدول التالي :

م	المتغيرات	ك	%
1	الاهل والجيران والاصدقاء	10	6,7
2	المعلمين والمقررات الدراسية	10	6,7
3	الصحف والمجلات والكتب	15	10
4	الإذاعة والتليفزيون	20	13,3
5	مواقع التواصل الاجتماعي	95	63,3
6	اخرى تذكر	-	-
	المجموع	150	

ويتضح من معطيات الجدول السابق ان غالبية الطلاب يحصلون على معلوماتهم السياسية من خلال وسائل الاعلام المختلفة وان جاءت مواقع التواصل الاجتماعي في المقدمة بنسبة 63,3% يليها الاذاعة والتليفزيون بنسبة 13,3% ثم الصحف والمجلات والكتب بنسبة 10%، وتراجعت نسبة حصولهم على المعلومات عبر الكتب الدراسية ومنها كتاب التربية الوطنية حيث جاءت بنسبة 6,7% ومثلها من الاهل والجيران والاصدقاء ، وتعد النتائج السابقة عن تراجع دور كتاب التربية الوطنية في تشكيل الوعى السياسي للطلاب على الرغم من اعداد الكتاب بشكل جيد وطريقة سهلة وجذابة ، لكن هناك عزوف من الطلاب عن الكتب الدراسية لصالح مواقع التواصل الاجتماعي .

15- وفيما يتعلق بحجم المعلومات السياسية التي حصل عليها الطلاب من خلال مقرر التربية الوطنية جاءت النتائج الميدانية كما يعكسها الجدول التالي:

م	المتغيرات	ك	%
1	معلومات كثيرة	10	%10
2	معلومات قليلة	10	%10
3	لم احصل على أي معلومات	80	%80
4	أخرى تذكر	–	–
	المجموع	100	%100

ويتضح من معطيات الجدول السابق ان اغلبية عينة الدراسة لم تحصل على اى معلومات سياسية من خلال دراسة مقرر التربية الوطنية وهو ما يعنى ان مستوى الوعى السياسي الذى يشكله هذا المقرر منخفض للغاية، على الرغم من ان الدراسة التحليلية اكدت على ان محتويات المقرر تساعد على عملية تشكيل الوعى السياسي ازا ما كان هناك اهتمام من الطلاب في دراسة وتحصيل المعلومات التي يتضمنها المقرر.

16- وفيما يتعلق بتشجيع مقرر التربية الوطنية للطلاب من اجل المشاركة السياسية فقد جاءت النتائج الميدانية كما يعكسها الجدول التالي :

م	المتغيرات	ك	%
1	يشجع على المشاركة	12	%12
2	يشجع على المشاركة الى حد ما	8	%8
3	لم يشجع على المشاركة مطلقا	80	%80
	المجموع	100	%100

ويتضح من خلال الجدول السابق ان نسبة 80% من عينة الدراسة لم يشجعها مقرر التربية الوطنية على المشاركة السياسية، وهوما يعنى ان المقرر لا يقوم بدوره في عملية تشكيل الوعى السياسي للطلاب ، على عكس ما اسفرت عنه الدراسة التحليلية بأن المقرر تم صياغته بطريقة سهلة ومبسطة وجذابة ويحتوى على قضايا محورية في عملية تشكيل الوعى السياسي .

الخاتمة:

اذا كانت مشكلة الدراسة الراهنة تتمحور حول دول التربية الوطنية في تشكيل الوعى السياسي لطلاب المرحلة الثانوية في المجتمع المصري، فأن النتيجة النهائية تؤكد على ان مقرر التربية الوطنية لم

تتمكن من القيام بهذه المهمة . وسوف نحاول من خلال هذه الخاتمة الاجابة على تساؤلات الدراسة لتوضيح هذه النتيجة العامة:

1- فيما يتعلق بالسؤال حول هل يقدم مقرر التربية الوطنية المعارف والمعلومات الضرورية لتشكيل وعى الطلاب السياسي جاءت نتائج الدراسة التحليلية لتؤكد على ان المقرر يتضمن المعارف والمعلومات التي تساعد على تشكيل وعى الطلاب السياسي سواء من حيث القضايا والموضوع او طريقة عرضها بشكل سهل ومبسط وبه جاذبية.

2- أما عن استفادة الطلاب من مقرر التربية الوطنية فقد جاءت النتائج الميدانية تؤكد عدم الاستفادة لأسباب متعددة أهمها عدم اهتمام المدرسة والمعلمين، وان المقرر لا يضاف الى المجموع، ولا يوجد معلمين متخصصين لتدريسه مما ادى الى اهمال الطلاب للمقرر، فقط يدرسونه بهدف الامتحان دون التركيز في المعلومات وفهمها.

3- وبالطبع جاءت النتائج فيما يتعلق بتأثير المعلمين سلبية لأن المعلم المتخصص لتدريس هذا المقرر غير موجود من أصل فيتم اسناد عملية التدريس الى غير متخصصين مطرون الى اداء المهمة بشكل غير جيد، وفى احيان تهمل المدرسة وادارتها حصة التربية الوطنية بتدريسها باعتبارها مادة غير مضافة للمجموع، هذا الى جانب ان طلاب الثانوية العامة غالبا لا ينتظمون بالمدارس ويعتمدون على الدروس الخصوصية، وهذا المقرر يهمل لأنه غير مضاف للمجموع ويتم تدارسه ليلة الامتحان فقط.

4- أكدت النتائج الميدانية ان غالبية الطلاب يحصلون على معارفهم السياسية عبر وسائل الاعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما يعنى ان مقرر التربية الوطنية لا يقوم بأي دور في عملية تشكيل وعيهم السياسي، حيث يستمدون معارفهم ومعلوماتهم السياسية المصدر الاول لتشكيل الوعي من خلال وسائل اخري غير مقرر التربية الوطنية.

ومن هنا ترى الباحثة ووفقا لنظرية رأس المال الثقافي ان التعليم الذى يشكل رأس المال الرمزي عبر تقديمه للحقائق العلمية والتربوية لم يتمكن من القيام بمهمته في تشكيل وعى الطلاب لان نظام التعليم قائم على الحفظ والتلقين، لذلك فالنظام التعليمي لا يساعد الطلاب على تشكيل وعيهم السياسي عبر مقرر التربية الوطنية.

المراجع

1- سالمة مسعود موسى، المناهج الدراسية وعلاقتها بتدعيم القيم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والتربية ، جامعة التحدي ، ليبيا ، 2006.

2- نبيل يعقوب سمارة، قيم الانتماء والولاء المتضمنة في مناهج التربية الوطنية للمرحلة الاساسية الدنيا في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين ، 2009 .

3- ميساء محمد مصطفى، دراسة تحليليه لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الانسان للصف الثاني الثانوي ، مجلة دراسات عربيه في التربية وعلم النفس ، العدد الخامس والسبعون ، يوليو 2016.

4- محمد ابراهيم ابو مسامح القيم التربوية في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الاردن ، رسالة ماجستير غير منشوره، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي ، جامعة ام درمان الإسلامية ، السودان، 2012.

5- عمر حسين سلامه، القيم المتضمنة في كتاب التربية الوطنية والتاريخ للصفوف الاولي في التعليم الاساسي في مناطق السلطة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القدس ،فلسطين ، 2000

6- روضه عمير الجبر النعيمي، دراسة تحليليه تقويميه لمناهج علم الاجتماع للمرحلة الثانوية في دول مجلس التعاون الخليجي، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، سوريا،2007

7- محمد عبد الله المرعول ، اثر التعليم علي تغير القيم في المجتمع السعودي ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس الاولي ،تونس ، 2003.

8- وليد خلفان محمد الحسيني، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية والتربوية لدى منسوبي وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة اليرموك ، الاردن ، 2017 .

9- زينب عبد الفتاح صبرة ، استراتيجيات كفايات الاداء فى برامج تعليم الفنون وقيم المواطنة ، المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس الاتجاهات الحديثة فى تطوير الاداء المؤسس والاكاديمى فى مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، 2010 .

10- أمال توفيق حمد ، فاعلية برنامج معرفي سلوكي لدعم قيم الانتماء الوطني لدى طالبات الجامعات غزة فلسطين ، مجلة البحث العلمي في التربية كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، العدد الخامس عشر ، القاهرة ، 2014 .

11- رضا مسعد احمد الجمال، التنمية الثقافية لأطفال المناطق الفقيرة وانتمائهم للروضة، مجلة دراسات طفولة ، العدد 30 ، مجلد أ كلية الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، يناير 2006 .

12- محمود خطاب سويدان العنزي ، دور التعليم الجامعي في دعم وتنمية قيم المواطنة فى دولة الكويت ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مجلد 22 ، العدد 95 ، يونيه 2015 ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، القاهرة ، 2015 .

13- سالم بن علي سالم القحطاني، التربية الوطنية : مفهومها ، اهدافها تدريسها ، مكتب التربية العربي لدول الخليج مجلد س8،عدد 66، 1998، ص ص .2009.

14- بدر مجمد ملك، مفهوم التربية الوطنية ومقوماتها ومعوقاتها لدى طلبة كلية التربية الأساسية بالكويت، كلية الدراسات العليا للتربية ،جامعة القاهرة ، 2009،ص ص 106.105

15- عودة سليمان عودة مراد ، مدى مساهمة مبحث التربية الوطنية في ترسيخ مفهوم التنمية السياسية لدى الطلبة الجامعيين المؤتمر السنوي السابع عشر – التقارب العربي في برامج التعليم الجامعي وقبل الجامعي ، ومركز تطوير التعليم الجامعي وجامعة الدول العربية ، جامعة عين شمس ، 2010 ، ص 230 .

16- صبري بديع عبد المطلب الحسيني ، الوعى السياسي في الريف المصري ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألمانيا ، 2017 ، ص 7 .

17- Kigongo –j–k: federal Governance as ameaeans to Effective and meaning ful peaples –political participalion –faculity of arts – maketere university –www–google –com –net 2001–p–2

18- صبري بديع عبدالمطلب الحسيني ، مرجع سابق ، ص 9 .

19- ناصر زين العابدين احمد، مفهوم واهمية الوعى السياسي تجاه الدولة والمجتمع ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد 9 ، السنة الثالثة ، مجلد 3 ، العراق ، 2003 .

20- محمد عبد الله محمد الحورشي ، الوعى والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمنى ، جامعة الشرق الاوسط ، عمان ، الاردن ، 2012 ، ص 28 .
21- اشرف عبد الوهاب ، نظرية رأس المال الثقافي ، مجلة أدب ونقد المجلد 20 ، العدد 217 ، القاهرة ، سبتمبر 2003، ص 122.
22- http://www.alwasatnews.com/news/html.1103767.
23- المصدر نفسه .